

في قصيدة بعنوان « صارحيني » نشرها إبراهيم نجبا في مجلة « الرسالة » في العدد ٩٢٩ الصادر في ٢٣ إبريل سنة ١٩٥١ نحس ببداية أزمته مع فدوى ، بل نحس بأن هذه الأزمة ربما تكون قد وصلت إلى قمتها بسبب بعض الشكوك التي تملأ قلب الشاعر ، وفي هذه القصيدة يكتب الشاعر مقدمة نثرية يقول فيها :

« كتبتِ تقولين في رسالتك الأخيرة المريرة : لم أعد أعرف بأى الأسماء أناديك فاعذر حيرتي ، فأليك .. يا أنت ، أهدى هذه القصيدة » ثم يقول في مطلع القصيدة :

صارحيني بما لديك من الأسرار
أنفض على يديك شجون

ثم يشير في مقطع آخر من القصيدة إلى ما كان بين فدوى وشاعر مصري آخر من علاقة عاطفية ، وهذا الشاعر الآخر هو الذي أشرت إليه في التعليق الثاني على الرسالة الخامسة ، وسأشير إليه مرة أخرى في الصفحات التالية ، وكان هذا الشاعر قد التقى بفدوى في حرب فلسطين ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ونشأت بين الشاعر وفدوى علاقة عاطفية على طريقة فدوى في الحب العفيف المثالي الرومانسي الذي لا يجد تعبيرا عن نفسه إلا في الشعر ، ولا يعبر عن نفسه أبدا في واقع الحياة ، وكان الكثيرون في الحياة الأدبية يعرفون قصة العلاقة العاطفية بين الشاعر المجاهد المتطوع وفدوى طوقان عن طريق القصائد المنشورة للشاعر والشاعرة أيضا ، وكان إبراهيم نجبا يعرف طرفا من هذه القصة ؛ ولذلك فهو يقول في قصيدته :

حدثيني عن الغريب الذي جاءك
يسمى في لهفة وحنين ...